القلق لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية
دراسة ميدانية على تلاميذ التعليم الابتدائي

بقلم: حوكي بشرى[1]

إشراف: الأستاذ منصوري مصطفى[2]

يعد التعليم الابتدائي نقطة تحول هامة في حياة الطفل إذ تنموا كفاءته النفسية والحركية والذهنية و تتبلور لديه عملية التفكير و يكتسب وسائل التعبير الأساسية بم فيها اللغة الشفهية و الكتابية و المنطق في الرياضيات كما ينموا لديه الحس الأخلاقي و تتبين لديه بوادر الشخصية بالتعرف على القيم و المعايير الاجتماعية ،وباكتساب المهارات و القوانين الاجتماعية و المعرفية و التربوية التي تساعده على تخطي مشاكله النفسية و من هنا تتبلور إشكالية البحث التي تتمحور حول **ما مدى انتشار القلق لدى التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم الأكاديمية ؟.**

كما أن مرحلة التعليم الابتدائي تعتبر لبنة أساسية لأطوار التعليم التالية لها و مراحل العمر عموما لهذا أي قصور في العملية التعليمية بأثر على المراحل اللاحقة من مسار التلميذ الدراسي و كذلك في تشكيل شخصيته علما أن الدخول المدرسي للطفل في بدايته يشكل له خوفا و قلقا من عالما يجهله ، و أي مشكل يعترضه حتما سوف يؤثر على حالته النفسية.

وعليه فان تصنيف التلميذ بناء على تحصيله الدراسي قد يوقع الكثير من المشاكل و خاصة لان هناك فئة من التلاميذ يظهرون تذبذبا شديدا في التحصيل و عجزا عن مسايرة زملائهم و تحقيق مستوى من الانجاز يتناسب مع قدراتهم الحقيقية أو مع ما يحققه أقرانهم من ذوي قدراتهم و عمرهم الزمني و وضعهم الصفي بالرغم من عدم معاناتهم من ضعف عقلي أو جسمي أو اضطراب نفسي أو حرمان حسي أو ثقافي أو نقص في التعلم مما يبعث على الدهشة و التساؤل،

كما يظهر أطفال ذوي صعوبات التعلم جملة من الخصائص تتعلق باضطراب في الانتباه و الإدراك و الذاكرة و التفكير الغير تناسقي للغة الشفهية و المكتوبة و المنطق الرياضي ، و نجد أنهم يعانون من جملة من المشاكل النفسية و بما أن القلق هو اضطراب مشترك يدخل في جميع الاضطرابات و المشاكل النفسية ، وخاصة انه ظهر بشكل كبير مؤخرا عند الأطفال لتعدد المنبهات النفسية الأمر الذي يجعلنا نتطرق إلى تعريف متغيري القلق و صعوبات التعلم.

---

[1] طالبة دكتوراه، شعبة علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة سعيدة

[2] أستاذ تعليم عالي جامعة تلمسان

القلق:

القلق هو حالة مستمرة من التوتر الشامل نتيجة توقع تهديد بخطر فعلي أو حتى رمزي قد يحدث ، و يصاحبه خوف غامض و شعور مبهم يتوقع منه أدى أو مصيبة ، و هو شعور في غاية من الازعاج، و القلق بوسعه الإخلال بالوظائف الفزيويوجية كما يمكنه أن يحدث تشنج في المعي و زيادة في الحموضة ، الإسهال و الإمساك ، خفقان في القلب ، تعرق في اليدين و القدمين ، نوما مشوشا تتخلله أحلاما مزعجة .

وهو ايضا مفهوم متعدد الأبعاد متباين الأطراف مختلف الطرز يمتد من السواء إلى المرض ، و من حالة إلى سمة و من صيرورة إلى ديمومة و من البساطة إلى االتركيب ، و من كونه مجرد عرض إلى كونه جملة أعراض أو مركزية أعراض و يمتد أيضا من العمومية إلى النوعية و الموقفية و الخصوصية و في كل أحواله يتسم بالكدر و الكبد و المشقة و التوجس و الخشية و التوقع نتيجة مثيرات معينة داخلية أو خارجية نتيجة شعور بتهديد حقيقي او متوهم و يمكن ظهوره لدى فئات عمرية مختلفة و لا يمكن تفسيره إلا من خلال منظوره التكاملي **(مدحت عبد الحميد أبو زيد، 2003،13)** [1] .

و يخلف القلق جملة من النتائج أهمها:

– القلق يؤدي إلى تشتت التفكير و عدم القدرة على التركيز أو اتخاذ القرار في الموضوعات التي تواجه صاحبه .

– القلق يؤدي إلى الشعور بالعجز و فقدان الأمان و عدم السعادة و الرضا .

– القلق الزائد يقف عقبة شديدة في طريق التعليم و التحصيل الأكاديمي.

– القلق يتسبب في قرارات طائشة و سلوك غير سويا.

– قد يؤدي القلق إلى أمراض جسمية و زيادة صراعات التي قد تتطور إلى أمراض نفسية أخرى اشد و اخطر ، فهو مقدمة لجميع الأمراض النفسية و الجسدية و العقلية .

– القلق قد يؤدي الى انفصام في الشخصية و في العلاقات مع الآخرين ،فينعزل الفرد عنهم و بالتالي تزداد دائرة المرض حوله إحكاما و شدة .

– يؤثر القلق على مستوى الإنتاج لدى الفرد فيضطرب عمله و يقل إنتاجه. **(رشاد عبد العزيز موسي ، 2001،84)**[2] .

هليونانية و تعني صعوبة مع الكلمات ، و سببها الاختلاف في تركيبة المخ الذي يتعامل مع تحليل اللغة و يؤثر بالتالي على المهارات المطلوبة للتعلم سواء في القراءة أم الكتابة أم الإملاء أم الأرقام ، و هذا لا يعني أن المريض بالدسليكسيا ليس مثقف بل بالمساعدة الملائمة يمكنه أن يكون ناجحا و عادة ما يكون لهذا الشخص أسلوب مختلف في مواجهة المشكلات و حلها. و يقدر عدد الناس الذين يعانون من الدسليكسيا بدرجة كبيرة حوالي 10 % من سكان العالم **(بطرس حافظ بطرس، 2009،293)**[5].

صعوبات الكتابة : الدسقرافيا Dysgraphia

هي عبارة عن خلل وظيفي بسيط في المخ حيث يكون الطفل غير قادر على تذكر التسلسل لكتابة الحروف و الكلمات ، فالطفل يعرف الكلمات التي يرغب في كتابتها و يستطيع نطقها و تحديدها عند مشاهدته لها و لكن مع ذلك غير قادر على تنظيم وإنتاج الأنشطة المركبة اللازمة للنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة ، ويكون تعلم الكتابة مطلبا من الطفل في التفريق والتمييز بصريا بين الأشكال و الحروف و الكلمات و الأعداد فالأطفال الذين يعانون من عدم تمييز الحروف و الكلمات بصريا يعانون أيضا من صعوبات في إعادة إنتاجها أو نسخها بدقة. **(بطرس حافظ بطرس 2009، 345)**[6].

صعوبات الحساب: Dyscalculie

يواجه الأطفال ذوى صعوبات الحساب صعوبة في تعلم المهارات الأساسية مثل الجمع، الضرب، الطرح و قسمة الأعداد الصحيحة، مع أن البعض لا يواجه مثل هذه المشاكل إلا عندما يصلون إلى مستويات عليا في حساب الكسور و الأعشار و الجبر و الهندسة ، و من هذه الصعوبات المهارات الحسابية البسيطة و مفهوم الأعداد و صعوبة العد و الاستدلال المجرد و الارتباك في تحديد الاتجاه و اضطرابات الإدراك البصري و كذلك السمعي **(Isabelle Pollet, 2014,47)**[7].

بعد التعرف على المتغيرين اتجهت الباحثة إلى طرح جملة من التساؤلات تمثلت في:- ماهي صعوبات التعلم الأكاديمية الأكثر انتشار لدى تلاميذ التعليم الابتدائي؟ - ما نسبة انتشار القلق لدى التلميذ دوي صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية ؟- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في صعوبات التعلم لدى تلاميذ التعليم الابتدائي؟- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ الطورين الأول و الثاني من التعليم الابتدائي في صعوبات التعلم الأكاديمية ؟ - هل توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في نسبة القلق لدى تلاميذ التعليم الابتدائي؟- هل توجد فروق دالة إحصائية بين تلاميذ الطورين الأول و الثاني في نسبة القلق ؟- هل هناك علاقة ارتباطيه بين صعوبات التعلم الأكاديمية و القلق ؟ و للإجابة على هذه التساؤلات جاءت **فرضيات** البحث كالتالي :

- صعوبات التعلم الأكاديمية الأكثر انتشارا لدى تلاميذ التعليم الابتدائي هي القراءة و الكتابة و الرياضيات.
- توجد نسبة انتشار القلق عالية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحلة الابتدائية.
- توجد فروق بين الجنسين في صعوبات التعلم الأكاديمية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي .
- توجد فروق بين تلاميذ الطورين الأول و الثاني من التعليم الابتدائي في صعوبات التعلم الأكاديمية.
- توجد فروق بين الجنسين في نسبة القلق لدى تلاميذ التعليم الابتدائي .
- توجد فروق بين تلاميذ الطورين الأول و الثاني في نسبة القلق .

– توجد هناك علاقة ارتباطيه بين صعوبات التعلم الأكاديمي و القلق .

كما ترمي هذه الدراسة إلى الأهداف التالية

– التعرف على صعوبات التعلم الأكاديمية السائدة بين تلاميذ التعليم الابتدائي بمدرسة "**حمام هنية** " بولاية سيدي بلعباس ،لسنة 2013.

– التعرف على مدى انتشار القلق لدى تلاميذ صعوبات التعلم الأكاديمية في مرحلة التعليم الابتدائية – التعرف على الفروق بين الجنسين في صعوبات التعلم الأكاديمية في مرحلة التعليم الابتدائية.

– التعرف على الفروق تلاميذ الطور الأول و الثاني في صعوبات التعلم الأكاديمي .

– التعرف على الفروق بين الجنسين في نسبة القلق في مرحلة التعليم الابتدائية.

– التعرف على الفروق بين تلاميذ الطور الأول و الثاني في نسبة القلق .

– الكشف عن العلاقة الارتباطية بين القلق و صعوبات التعلم الأكاديمية.

– كذلك توجيه الانتباه للقائمين على العملية التعليمية و التربوية إلى هذه الفئة و التعامل معها وفق خصائصها التعليمية و النفسية .

– الاستفادة من نتائج البحث في مجال التكفل النفسي لبناء برامج تربوية تلاؤم احتياجات هذه الفئة.

التعاريف الاجرائية لمتغيري الدراسة

من البديهي و المنطقي قبل التطرق إلى تفاصيل البحث يجدر بنا التعرض إلى بعض التعاريف الإجرائية الأساسية :

***تعريف إجرائي للقلق:**القلق هو الحالة من التوتر والاضطراب التي تصيب الفرد نتيجة لرد فعل (مثير داخلي أو خارجي، كالخوف من المستقبل) ويعبر عليه بالدرجة التي يحصل عليها الفرد من خلال تطبيق مقياس القلق (تايلور) حيث أن الدرجة ما بين (0–25) تعبر عن القلق عادي وضعيف وما بين (25–50) يعبر القلق الشديد.

***صعوبات التعلم الأكاديمية:**صعوبات التعلم الأكاديمية تشمل صعوبات (القراءة والكتابة والحساب)، والتي تؤدي إلى عدم قدرة التلميذ على الصعوبة في تعلم تلك المواد و بالتالي يؤثر على اكتسابه للتعليم في المراحل التالية، و التي هي عدد الصعوبات الأكاديمية في القراءة و الكتابة و الرياضيات كما وردت في استبيان المستخدم في البحث .

للتأكد من صحة الفرضيات أقيمت الدراسة على عينة عددها 42 تلميذ منها 21 ذكور و 21 إناث،و قد عمدنا إلى أسلوب العينة الغير عشوائية أي العينة الهدفية .

و قد أخذت العينة من مدرسة "**حمام هنية**" بمدينة سيدي بلعباس ،سنة 2013 ، التي تضم 636 تلميذا و قد استغرقت هذه الدراسة الخاصة ستة أشهر و فيها قمنا بالدراسة الاستطلاعية و الدراسة الأساسية.

تم التعرف على صعوبات التعلم الأكاديمية السائدة بين تلاميذ التعليم الابتدائي و مدى انتشار القلق لديهم ، حيث تكونت الدراسة من مرحلتين الأولى استطلاعية و شملت عينة مكونة من 65 تلميذا و تلميذة من الطورين الابتدائي (أي السنة الأولى و الثانية و الثالثة كطور أول و الربعة و الخامسة كطور ثاني). حيث طبق عليها اختيار العينة اختبار الذكاء المصور بهدف اختيار العينة المطلوبة (ذات مستوى الذكاء بين 90 و100 أي متوسط و فوق المتوسط) للدراسة الأساسية و اختبار أدوات الدراسة الأساسية المتمثلة في:

استبيان صعوبات التعلم الأكاديمية

يتكون من 41 صعوبة تعلم أكاديمية موزّعة كما يلي :

- من 1 إلى 13: صعوبات تعلم أكاديمية في القراءة أي 13 بندا .
- من 14 إلى 26:صعوبات تعلم أكاديمية في الكتابة أي 13 بندا .
- من 27 إلى 41: صعوبات تعلم أكاديمية في الرياضيات أي 15 بندا .

حيث درست خصائصه السيكومترية الصدق و الثبات .

اختبار القلق و هو اختبار القلق عند الأطفال لتايلور "CMAS "معدل باللهجة الجزائرية، فهذا الاختبار يعبر عن درجة الخوف والقلق عند الطفل من خلال الأسئلة التي وضعت فيه.

أما المرحلة الثانية لهذه الدراسة الأساسية و التي شملت عينة من 42 تلميذ و تلميذة من الطورين الأول و الثاني، و التي طبقت عليها هذه الأدوات .

و لقد استعملت فيها جملة من الأساليب الإحصائية للكشف عن ماهية صعوبات التعلم الأكاديمية الأكثر انتشارا و وما نسبة القلق عند ذوي صعوبات التعلم من الجنسين و في الطورين المتمثلة في:

– المتوسط الحسابي الذي هو مجموع القيم مقسم على عددها.

– الانحراف المعياري هو: الجدر التربيعي للتباين الذي يمكن تعريفه بأنه مجموع مربع انحراف كل قيم عن المتوسط الحسابي ج ولهذا يمكن حساب إما التباين أو الانحراف المعياري لقياس تباين القيم وتباعدها عن المتوسط الحسابي.

– استخدام اختبار "تاء " لدراسة الفروق بين عينتين متساويتين وغير متساويتين.

– معامل الارتباط:"**سبيرمان** *Spirman*" يستخدم في المنهج الوفي للتعرف على طبيعة وقوة العلاقة بين متغيرين أو أكثر .

– النسب المؤوية الدرجات التائية.

من خلال تطبيق استبيان صعوبات التعلم الأكاديمية و اختبار القلق على عينة البحث و تصحيحها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

نتائج الدراسة

– صعوبات التعلم الأكاديمية السائدة لدى تلاميذ التعليم الابتدائي من كلا الجنسين و الطورين تتعلق بالرياضيات في المرتبة الأولى ثم القراءة ثم الكتابة.

– نسبة القلق لذوى صعوبات التعلم الأكاديمية كبيرة حيث وجدت عند 30 من 42 تلميذ تفوق نسبتهم 90%.

– لا توجد فروق بين الجنسين في صعوبة التعلم الأكاديمية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي.

– توجد فروق بين الطورين الأول و الثاني في صعوبات التعلم الأكاديمية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي لصالح الطور الأول .

– توجد فروق بين الجنسين في درجة القلق عند تلاميذ ذوى صعوبات التعلم الأكاديمية لصالح الإناث.

– توجد فروق بين الطورين في درجة القلق عند تلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية لصالح الطور الأول.

– لا يوجد ارتباط دال بين القلق و صعوبات التعلم الأكاديمية لدى عينة البحث .

و عليه لا يمكن تعميم نتائج أي دراسة لان لكل دراسة شروط انجاز خاصة بها من حيث البيئة التي أجريت فيها و تاريخ انجازها بالإضافة إلى بعض المتغيرات التي تحكم العينة .

لكن من الضروري الكشف عن ظاهرة صعوبات التعلم و إحصائها لأنها لا تعبر عن مشكلة تربوية فحسب و إنما أيضا مشاكل نفسية تكيفية تؤثر على الطفل الذي يعاني من هذه المشكلة ، كما تؤثر على أسرته لدى يجب تكفل بمشكلة صعوبات التعلم من الجانبين التربوي و النفسي .و هذه الأخيرة تحتاج و تستدعي من المختصين إنجاح برامج علاجية مكونة من بطارية من الاختبارات و مجموعة من العلاجات تربوية و نفسية و أسرية ، و استراتيجيات مساعدة الوالدين في تقبل حالة الطفل و التكيف معها بالإضافة إلى العمل و التنسيق مع المعلمين في المدرسة .

قائمة المراجع

2 – رشاد عبد العزيز موسي، اساسيات الصحة النفسية و العلاج النفسي ،دار النهضة العربية،بيروت ،لبنان ، ، سنة 2001.

3– أنور الشرقاوي ، صعوبات التعلم : المشكلة و الأعراض و الخصائص ، مجلة علم النفس، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 63 ، ، 2002.

4 – أسامة محمد البطاينة وآخرون ،صعوبات التعلم :النظرية و الممارسة ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن، الطبعة الأولى ، 2005.

5 و 6 – بطرس حافظ بطرس ، تدريس أطفال ذوي صعوبات التعلم ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،الطبعة الأولى، 2009.

7 _ *Isabelle Pollet, les troubles spécifiques des apprentissages a l'école et au collège , 2^{em} édition , chronique scolaire , Lyon, France ,2014 .*